Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك كانت التربية في المجتمعات الحديثة تقوم على اعتقاد فلسفي وضعي له نظرته الخاصة للكون والإنسان، وعلاقة الإنسان بالكون، وعلاقة الإنسان بخالق الكون..

وقد تتقارب الفلسفات أو تتباعد ولكنها تتفق في كثير من الغايات والأهداف؛ لأنها تنبع من التفكير المادي النفعي.

ولهذا فإن الناقد الذي يرى النتائج التربوية المزعومة في العالم الغربي، ثم يقوّمها تقويماً موضوعياً ـ علمياً وتاريخياً وفنياً ـ لا يجد ما يبرر هذه الادعاءات والحماقات التربوية المعاصرة في توجيه الإنسان توجيهاً يجعله لا يتعارض مع مكانته في هذا الكون، الذي له رب وخالق ومدبر.. وإن لم يكن كذلك، فلماذا امتلأت الدنيا اليوم ـ دنيا التربية ـ بالأفراد والجماعات والدول ترعب وتعتدي وتعلن الظلم وتبيح الغش والحرام وتحلل المنكرات، وتحمي الشذوذ والمفاسد، وتشعل نيران الحروب وتغتصب حقوق الشعوب، وتسوق السموم إلى الناس باسم الروح، والمشروبات الروحية، وتنشر أنواع الموضات والموديلات في الميوعة والإفساد، وكل ذلك لطمس معالم الإنسان وقهره، ليصبح ـ حقيقة ـ مثالاً للإنسان الذي وصفته نظرية التطور[1].

وها هي ذي أوروبا بدأت تنقض غزلها، وتثور على واقعها بصور مختلفة، وكلها تنبىء عن فساد التصور الذي بنيت عليه التربيات الحديثة حتى مُسخ الإنسان ودثرت قيمه الحقيقية.

* ولهذا فإن الإسلام، والتربية الإسلامية تعنى أول ما تعنى بالعقيدة والتصور، كأساس أهم في تربية النشء، وبناء الشخصية الإسلامية..

* ولذلك كان الأساس العقدي أهم أساس في التربية الإسلامية،

---

(١) انظر: مقال في تصور التربية الإسلامية: محمد بن محمد الأمين الأنصاري ط/ ١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.